القائد الروماني تيتوس قد دمّرها عام 70م، فأعاد هادريان بناءها وسماها بهذا الإسم، وأقام فيها هيكلاً وثنياً لآلهته[9].

وقد اتسمت هذه المدينة بالطابع الروحي منذ تأسيسها، فقد بناها ملك يبوسي يدعى «ملكي صادق» (ومعناها: القادر المستقيم)، اشتهر بزهده وورعه، حتى دعاه قومه باسم «كاهن الرب الأعظم»، ويروى أنه استقبل ابراهيم الخليل (عليه السلام) عند زيارته ليبوس، في طريقه إلى مصر (نحو عام 1850 ق. م)، وأكرم وفادته. وقد سمى «ملكي صادق» مدينته هذه باسم «أورو ـ سالم» أي «مدينة السلام»[10]. وكانت مساحة المدينة عند تأسيسها 48 كلم^{2}م[11].

وفي العام الألف قبل الميلاد، تمكن داود، ملك بني اسرائيل، من احتلال يبوس (أو أوروسالم) بعد أن انتزعها من أهلها الأصليين (اليبوسيين)، وقد جاء في العهد القديم، بهذا الصدد، ما يلي: «وزحف الملك (داود) ورجاله على أورشليم، على اليبوسيين سكان تلك الأرض، فكلموا داود وقالوا: إنك لا

---

(9) Hadas-Lebel, Mireille, Jérusalem contre Rome, p. 163.
وذكر ياقوت أن «إيلياء» هو «اسم مدينة بيت المقدس، قيل: معناه بيت الله... وقيل: إنما سميت إيلياء باسم بانيها وهو إيلياء بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام»، (ياقوت، المصدر السابق، ج 1: 293)، إلا أن ذلك، في رأينا، يدخل في باب الأسطورة. وذكر القرطبي عن مالك عن أبي هريرة أن رسول الله (صلعم) قال: «لا تُشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: إلى المسجد الحرام وإلى مسجدي هذا، وإلى إيلياء ـ أو بيت المقدس» (القرطبي، المصدر السابق، ج 10: 211). وتذكر الباحثة الأثرية اليهودية ميراي هداس ـ ليبل Mireille Hadas-Lebel أن الامبراطور الروماني «هادريان» كان قد قرر، في زيارة له (عام 130م) إلى اليهودية، أن يعيد بناء أورشليم التي كانت صحراء قاحلة بعد أن دمّرها تيتوس (عام 70م) وأحرق هيكلها، وكانت نية الامبراطور بإعادة بناء المدينة المقدسة لا تعود إلى رغبته ببناء الهيكل اليهودي فيها من جديد، بل لرغبته ببناء مستعمرة رومانية باسم «آيليا كابيتولينا Aélia Capitolina»، حيث يقوم على أنقاض الهيكل اليهودي معبد روماني وثني (Hadas-Lebel, Mireille, Jérusalem contre Rome, p. 163).
وقد حملت القدس هذا الإسم «إيلياء» إلى حين فتحها المسلمون في القرن السابع الميلادي.

(10) العارف، المرجع السابق، ص 2؛ وانظر: العهد القديم (تك 14: 17 ـ 18) ويسمي العهد القديم مدينة «ملكي صادق» هذه باسم «شليم».

(11) بحيري، صلاح الدين، في كتاب، يوم القدس، ص 33، بحث بعنوان: «أضواء على الجغرافيا السياسية لمدينة القدس» من أبحاث الندوة الثانية للجنة «يوم القدس» التي أقيمت في عمان (12 ـ 14 ت 1/ اكتوبر 1991).